الناعس في عين الحلم

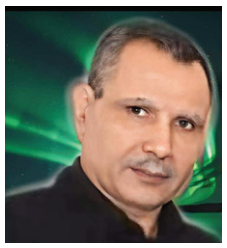

محمد ضباشه

الأرض لا تعرفني إلا اسمًا
يجلس مع محبرته في جوف الليل
يتقاسمان مداد الصبر
ويجران خيبات اليوم إلى مدن الظل
لا تسمع أناتي وصرخات الهمس
فتأتيني طوعا
كي أجد الكلمات تغرد على سطري
ويرتشف قلبي غناء إلى حين
ولا القلم استطاع أن يرفع قامتي
حتى أراها وردة غناء
تضعني كالكحل بين رموشها
وفي قلبها تحضن نبضاتي
كي أشعر أني لهواها
نعم الحرف الصادق
وَنعمَ القلم الناطق
ونَعمَ السطر العاشق للياسمين
نصفي العلوي لا يفكر كثيرا
كي يبقى حيا ينتظر الموت
ونصفي السفلي يجر عربات الأيام
هربا من عصر سقيم
فأنا الناعس في عين الحلم
اترك أنفاسي تلهث وتلهث
خلف غيوم آلغد
ترتد وتحاول ان تلحق فجر الأمس
أو عصر اليوم
كي أصلي على نفسي، صلاة الغائب
واعبر من أرض الصبر
من دمعات تهطل كالسيل
كانت تنتظر الغيث، من كف ولاة
وا غوثاه من هذا الكفر الفاضح
من هذا العري الناضح بالعار
ومن أساطير الكذب
بأن الأرض بزخرفها
ترفع من عاشوا حفاة، فوق رؤوس الأشهاد
مات الطفل الحالم في
اغلق عين الحلم
كي أنهض أنا من سكرات الصمت
وأعرف ان اليوم يقين
فأنسحب من غفوتي
وأمزق كل دواوين الشعر
وكل الصحف العارية
من نبض لا يعرف أني
حيا ينتظر حياة
ومن شمس لا تشرق فوقي
تنغز ظهر الأرض القابع تحتي
كي يشعر بي ويضخ لمحبرتي نور الغد
أو يرسل قمرًا يزرع ليلي
فهل تنتبه من غفوتها وتلمحيني
قديسا يحمل صرخات الأرض؟
إلى أذن العصر
فيحملني علي موج العدل
كي أجد في الشعر نجاة.

الرجل الذي حسب زوجته قبعة!

كتاب "الرجل الذي حَسب زوجته قُبعة" كتابٌ صدر عام 1985م، وهو كتاب فريد من نوعه، ألفّه طبيب الأعصاب المعاين في مستشفيات نيويورك، والكاتب ذو الأصل البريطاني، الشهير عالميا بمؤلفاته العديدة والتي تعنى بدراسة حالات وتصرفات الأفراد الذين يعانون من اضطراب أو خلل وظيفي في أدمغتهم.

"يشكل المرضى محور عملي وحياتي"، يقول في كتابه هذا، محدداً محيط عمله المهني والإنساني والذي يفرض عليه المعايشة اليومية والدائمة مع المرض الذي يثير فيه أسئلة "جوهرية بطبيعتها"، ومع مرضاه الذين يجرّونه "باستمرار إلى السؤال" الذي يجرّه بدوره باستمرار إليهم. لذا سيجد القارئ "في القصص والدراسات التالية حركة مستمرة من هذا الاتجاه إلى ذاك".

قصص غريبة من واقع آخر غريب عن واقعنا الاعتيادي، وشخصيات تعيش كل منها في عالمها المتفرّد والخاص و"الحقيقي" لأنه نابع من حقيقة تفرد عقل نعتبره "أصيب بخلل" لأن تركيبته باتت مختلفة عن تركيبة عقلنا الاعتيادي. يقص المؤلف حكايات غريبة عن أشخاص "يمكننا القول أنهم مسافرون إلى بلاد لا يمكن تخيّلها" - بلاد لا يمكن، بغير ذلك، أن تكون لدينا أية فكرة أو تصوّر عنها". كالبحّار الضائع الذي فقد إحساسه بالزمن، يعيش سجين لحظة معينة متكررة على الدوام، وكالتوأم المتّخلف عقليا والذي يملك القدرة الفائقة على القيام بالعمليات الحسابية بسرعة خيالية، وكالسيدة العجوز التي ترصد حركات المارة على الطريق وتقوم بتضخيمها لتصبح مخيفة ومرعبة، وكالرجل الذي يظن نفسه كلبا، وكالموسيقي فاقد القدرة على تمييز الأشكال، والذي ظنّ أن القبعة هي رأس زوجته، وغيرها من الشخصيات التي يروي المؤلف قصصها في أقسام الكتاب الأربعة.

يؤكد الطبيب المؤلف على العلاقة المركّبة بين الجسد والذهن والعقل، ويؤكد أن توّحد عناصرها هو ما يشكل الإنسان، فيطرح بذلك قضية الحاجة إلى طب جديد أكثر تكاملاً، والذي لا يعالج الجسد بمعزل عن الذهن والروح.

قصة..

الرجل المخزون

سالم فرتوت

اقتادته ذليلاً مهانًا، زجت به في الخزانة الفولاذية التي نصبها لها في غرفة سرية بنيته كان ينفرد بها ويظل تحت سطوة إغراءاتها بعيدا عن عيون الجميع.

نسي مرته، نسي أولاده، وطلب من أعز أصحابه أن ينسوه إذا ما اتصل به أحدهم يسأله عن صحته أو يسأله أن يرد جميلا سابقا منه عليه رد بقوله: (يا فلان، يا أخي أنا أريدك تنساني) لقد خطفته الخبيثة واستمرأت إذلاله وطالبها بالمزيد حتى ضاقت بها فأدخلته السجن الحديدي أسير غرامها وهي في قرارة نفسها تسخر من بخله وحرصه على المزيد منها.

يجمعها بالغش والتدليس والنهب والسلب! بيوت خربها هيامه الشديد بها بعد أن عرف الطريق إليها. وإذ وصل إلى هدفه أو خيل إليه ذلك انعطفت به في طريق آخر يمتد كأفعى. وهو يقول: هل من مزيد؟! إيه ولف بنهم وأدخلها خزانته وملء عينيه فرح مشوب بالقلق وحسد حارق يكويه من أن يكون لدى أمثاله أكثر مما لديه.

وسعى بشره منقطع النظير إلى الحفرة التي لا قرار لها! وسقط فيها ولم يمد يدا ليستغيث أو يصرخ طالبا النجدة بل آثر أن يحضن معذبته حبيبة قلبه (الفلوس)! وهو في الحفرة العميقة حيث لا يموت ولا يحيا.

استمرأ تعذيبها، كانت تجثم على صدره وتصفعه برمزها ولا يحس بل يقول لها: (اصفعيني دوسي بجزماتك على رقبتي يا فاتنتي! أنا عبدك المطيع من أجل رضاك مستعد أن أقترف أعظم الآثام).

وبسببها قتله الحسد الحارق من أن يكون لدى غيره أكثر منه فلم يستطع الخروج من الحفرة التي لا قرار لها. حاول شهم أن يستنقذه لكنه كان قد فارق الحياة!

غادرت فلوسه خزانته وقفت على شفير الهاوية فأهالت عليه الثرى.

أرض الضالع

حسام الحسام

بأرض الضَّالع الشَّمّا..
وُلدنا نحنُ فُرسانا..
نَخيفُ الإنسَ والجنّ..
وأسْدُ الغاب تخشَانا..
فمِا زلنا كمَا كُنّا..
علَى الأهوالِ رُكيانا..
بنا التَّاريخُ قَدْ غنّى..
وَبالأبطالِ سمانا..
علَى عزٍ تَرَعرَعنا..
عشقْنَا العزَّ صبيانا..
فَمَا للذلِّ أذعَنَّا..
ونأبى الظلمَ إن جانا..
فكَمْ حربٍ بها كُنَّا..
نرُدُّ الخصْمَ خسرانا..
بدربِ النَّصرِ قد سرنا..
فصارَ النَّصرُ يهوَانا..
نظلُ هُنا ولنْ نفنى..
وبين المجدِ مَحيانا..
بعيشِ الذلِّ لا نهنا..
لأنَّ العزَّ ربَّانا..
وغيرَ اَلله ما خفنا..
وما لسوَاهُ شكوانا..
نزَعنا خوفنا منّا..
هنا لم نخشِ إنسانا..
ولم نرضخْ بمَاضينا..
فكيف سنرضخُ الآنا؟

معك يا القائد المغوار

مطيع المردعي

جنوب العز من المندب إلى المهرة
ومن دونه عواصف رعدية وإعصار
فلن نسمح لغازي أن يخذ ذره
من أطهر رمل حررته بدم أحرار
مع المجلس وقائدنا تحت أمره
أبو قاسم معه بانكمل المشوار
ويجمعنا الوطن والدار والأسره
يضم الكل يكفي فلسفه واعذار
تجاوزنا مراحل قاسيه مُره
وواجهنا متاعب موجعه واخطار
فلن توقف على دربي حجر عثره
ومن بعدي أسودٌ مرعبه وانمار
جنوب اليوم غير الامس يا خبره
بتتفجر براكينه حمم من نار
سقينا بالكلاشنكوف من عكره
شيع وأذناب فارس ما حملنا العار
وحلم الجيل في مستقبله بكره
سيتحقق بعزم ابطاله الثوار
سنبني دولته ونعيد له فجره
ومجده بين مجموعة دول واقطار
عروبي الانتماء بالدين والفطره
جنوبي في الهويه والهواء والدار
درجته نالها عشره على عشره
بنصره والوفاء للأصدقاء والجار
حسمنا امرنا والباقية بكره
سنحسم امرها يا القائد المغوار
صلاة الله على من طاب في ذكره
شعوري والحواس الخمس والأبصار.